آنين آيلا
مهرائيل هاني
دار أحلام القلوب

آنين آيلا

مهرائيل هاني

التصميم والتنسيق وغلاف
مي محمود أبوالعز

دار النشر
دار أحلام القلوب

نبذه عن الدار

دار أحلام القلوب التابعه لمؤسسه أحلام القلوب .
هدف المؤسسه بالكامل مجاني تعطي كورسات مجانيه تماما ومسابقات دوريه في جميع المجالات
وهذه المؤسسه تمتلكها مي محمود أبوالعز .
وهذه المؤسسه لديها الكثير من الفروع التي تنتمي اليها مثلا :
دار أحلام القلوب .
جريده أحلام القلوب .

المقدمه

مهرائيل هاني
كاتبه في عمر السابعه عشر
تعيش في القاهره

لقبها الفني آيلا وهذا ما تم اقتباس منه اسم الكتاب

طالبة بالصف الثانوي الثانوي العام، حلمي أن أحصل علي مجموع مشرف بالثانوية العامة، وأنا اكون كاتبة قُرأها ومن يحبون قلمها، أنضميتُ بالمجال الأدبي منذ سنتين وبضعة شهور، عشقتُ الكتابة بأنواعها، والقراءة ايضًا كانت لها تاثيرا كبير عليِ وسعيدة للغاية بنشر أول كتاب ألكتروني لي يضم مجموعة من خواطري.

"صديق وحدتي"

هاهي مدمرة كل شيء، تلك وحدتي التي كنتُ أعلمُ بها وأخبئ عن ذاتي حقيقة وجودها، استمريتُ بها طيلة عمري فكانت مُلازمةً لي كصاحب جواري، أتعلمون؟، كانت أتعس أيامي حين كنت أنشغل بأمرٍ ما وياتي وقت ترك أفكاري والإنفراد لوحدتي، فلم أجد مرةً أحدٌ يساندني بقراراتي ويساعدني باختيار الأنسب، لم أجد الشخص الذي أعطي له مفتاح عقلي وأخبره بأن يتصفح جميع أفكارى بحريةٍ سواها، نعم هي وحدتي؛ فهي كانت كالشبح الذي يُلازمني دائمًا وكان قلبي يسوده حالةً من الرعب عند جلوسي بمفردي وأنا أحدث نفسي وأخبرها كم عانيتُ وكم لم أعد أستطيع أن أكمل بهذا القلب الذي تفتت من كثرة ضغطي عليه ومن كثرة مللة من وحدته، كم استمريتُ بتخبئة ذلك عني حتى أصبحتُ أعيش فى تعاسةٍ دائمة .

ل گ: مهرائيل هانى

"بينهم ولكنى وحيدة"

ذات مرة ذُكر عن فتاة فى الثامنهُ عشر من عمرها الكثير من الحكايات، فمنهاانها فتاة بغاية الجمال ،ف جميلة هى كالوان الفراشات ، صوتها گ لحن عصفور يغرد يجذب سمعك فتريد منها أن تتحدث مرةً أخرى فأخرى ، هادئة لابعد الحدود لاترى أن العَالم له الحق فى تعكير ذهنها ،ولكن أسوا ماذكر عنها انها وحيدة ، نعم وحيدة بينهم هى كشخصا بعالم اخر ينظر عن بعد لما حوله ، ولا يستطع أن يجاريهم بأمورهم ،

سأحدثكم عنها وأنها انا :

انا الفتاة التى وصفوها بجمال الفراشات ، انا الفتاة التى ... تحدث عنها الجميع بأنها وحيدة نعم ولا أحرج لقول ذلك ، فانا الفتاة التى التى أرادت العيش بينهم ولكن بمفردى ، و ي ليت وجدتُ منهم شئ يتساير مع شخصيتى ، ي ليت وجدتُ فقط شخصا يشبهها ، وي ليت وجدته حقا لكنتُ لم أصبح على وحدتى تلك ، غريبة ستصفونى أعلم ! ولكن أتعلمون لماذا..؟ هذه المرة كانت لي اسبابى...! فحين أردت أن أتحدث لم اجد الأذن التى ستسمعنى وحين أردتُ أن أعاتب لم اجد من يتقبل نقدى، حين احتجتهم جوارى تبخروا كبخاراً بالسماء ، فخذلتُ كثيرا نعم ، وبى ليلة وجدتنى أتخذ الليل حياتى والقمر شريكى بها ، بعالم اخر عشتُ ، بينهم لكن بمفردى

مهرائيل هانى#

"تركتُ العالم لأجلك"

حبيبة عيناى ، لم تستطع عينى رؤية أجمل من صورتك ، هجرتينى واعتصر قلبى بكاءً على رحيلك ، فى مكانا بعيداً عن العالم ذهبتُ لانفرد بذكرياتك التى تركتيها داخلى ، تحت ضوء القمر رفعتُ راسى لكى أراه وجدتك انتِ قمرى ، وكل ما كنتُ أملك بحياتى فصورتك لما تفارقنى فى غمضه عينً لىِ ، أصبحتُ وحيدا من بعدك، تركتينى وانا اخترتُ أن أترك كل العالم ،

فماذا لو تعودى لتسكنى بداخل قلبى فهو وطنك

وماذا لو تعودى لتشغلى أفكارى فهى عملكِ

مهرائيل هانى#

"ندمتُ كثيرا على حديث تفوهت به ، ولكن لم اندم قطعًا على سكوت التزمته"

كنتُ دائما احسبُ ان الصمت ضعف ، وان المشجارة و التحدث بضجيج هى القوة ، كانت امامى الموازين منقلبة كنتُ أرى الإنسان كثير التحدث أنه أكثر خبرة ونضج ، وكانت باعتقداتى أن القوة هى ما الا شخص متعجرف كثير التصعب يخرج كل ما بداخله بلحظه تعصب، اللى حين انعكاس الحقيقة امامى ورؤيتى لها كامله ، ووجدتُ أن القوة فقط تتمثل فى شخص يعرف معانى الصمت ، يعلمُ اوقات حديثه جيدًا ومتى واين سيتحدث ، لا يهمه ما يفعله من أمامه فقط هو له مبادئ سيسير عليها ، حقا كشجرة مزدهرة لا تحاول فى إظهار نفسها بل إنها تلفت انتباهك دون فعل شئ

ل گ: مهرائيل هانى

"وكأننى غريب عنهم جميعاً "

ها أنا وها هو شعورى ، شعورى بالغربة عن الجميع الذى لا يتغير ودائما يلازمنى، عرفتُ الكثير، وتحدثت مع الأكثر، ولكننى لم أجد من يشبهنى، لم أجد من أحدثه وأشعر أنه يفهمنى ويفهم كلماتى، حاولتُ مراتً عديدة البحث ولكن فى كل مرة أعود وعلى رأسى يزاد الهم ويكثُر الخذلان ، تمنيتُ أن كنت اعلم كيفيه ايجاد الاصدقاء والبعد عن الوحدة ، تمنيتُ أن أجد من يشاركنى تفاصيلى ويخبرنى عن اخطائى ويتخذ مع قراراتى ، ولكن كيف.؟! كيف وانا الغريب عنهم جميعا ، ي ليت يعود بى الزمن طفلًا مرًة أخرى لينتشلنى من لحظات غُربتى هذه وضعفى الذى يزداد وانا بمفردى.

ل گ مهرائيل هانى

عالمى الآخر

أحببته كثيرًا، فهو عالم من وحي خيالي ففط، أحببته لأننى أكتشف به إرادتي بكل شيء دون سيطرة افكار الآخرين على افكارى، ما أجمله حين أستمر به لبعض لحظات أكتشف حياتي بدون أشخاص، وأننى أنا من يجب عليه تقوية نفسه بكل شيء، إن شئت لأحدثكم عن عالمى الخاص هذا لم أكف عن الحديث، فنعم، هو العالم الوحيد لي الذى أملك مفتاحه بمفردي، أنا وخيالي فقط، أجمل شعور يشعر به قلوبنا يجعلنا نتطاير ونسبح كنجوم السماء، والأجمل أنه بعالم لا يوجد به غيرنا .

ل گ:مهرائيل هانى

"ونيسى"

كعادتى أجلس وحيدة ، كل ما أتنماه فقط أن أجد من يشاركنى فراغ أوقاتى، أعلم اننى لم أتمنى الكثير ولكنه أيضاً ي ليته تحقق ، فلقد رافقتنى واو الوحدة، ولازمنى ألفُ الانفراد ، فوجدتُ الظلام يحيط بى ، والعتمه تكتم على أنفاسى ، شردت بمفرى أفكر فى حالى وأنا حزينه على ما توصلتُ له ، فى سماء كاحله أنظر لها وانا أغارُ من النجوم التى ترافق بعضها البعض وانا وحيدة ، فكان قلبى يتحطم أكثر كلما نظرتُ لهم ، حتى النجومُ وجدت من يستانسها وانا على حالتى تلك ، ولكن أتعلمون عندما دققتُ النظر وجدت القمر أيضاً يعانى من الوحدة لا أحدًا بجانبه ، بعيداً عنهم جميعاً مثلى تماماً ، وددتُ أن كان من استطاعتى احتضانه ، حتى أذهب من على عاتقى مرارة الوحدة هذه ، فحقا هو مثلى تماما وتمنيتُ أن نؤنس ؤيؤنس بنا .

ل گ: مهرائيل هانى

"أدمنتُ جمالُ بُنِيتيهَا فَأصبحت عَينيها أكسيرُ الحياه "

وأى جمال يذكر بعد ذكر جمال بُنيتِيهَا، فهم من أسحرونى من النظرةُ الأولى ، أصبحت أسير بُنيتِيهَا أنا ، نعم لا تستغربوا فكيف لى أن أقاوم امام عيناها اللتان كالقهوة خاصتى ، تنحنى الورود جمالاً لبُنيتك ، ترفرف الطيور تعظيماً لنظرتك، تبتسمُ السماء فرحاً لرؤيتك، جميلة أنتِ وجميلة عيناكِ ي عيون القهوة خاصتى ، جميلة أنتِ بجمال كل ماهو جميل ، أتعلمين؟! يَغار القمرُ منكِ وكانك قرينته، لأنه وجد بكِ الجمال الذى لم يرأه ، أتعلمين أيضاً؟! إن القمر له سمائه بمفرده التى يرى بها نفسه ، وأنتِ وأنتِ ي عيون القهوة خاصتى لكِ سماء قلبى وموطنك الذى ولدتِ بداخله ، فأى جمالا بعد جمال بُنيتك يذكر ي عيون القهوة خاصتى .

ل گ: مهرائيل هانى

كنتُ أعلمُ بوجودى ومكانتى وأنتِ بجوارى ، رحلتِ عنى ورحل كل شئ معكِ ، تركتِ قلبى فى أعز ساعات الحاجةً إليكِ وذهبتى ، لما أخترتِ الرحيل ي رفيقة أيامى وأنتِ من أخترتك أنا وفضلتك عن كل شئ بحياتى ، فُطر قلبى وتحطم بعد رحيلك ، أصبحت منهك المشاعر لا أعلم متى تدهورت حالتى بهذه الفوبياء ، نعم فوبياء الفراق ي رفيقة أيامى ، تركك لي سبب لى الكثير من ألامراض ، وليست الأمراض الجسديه كما تعتقدى ، بل كل شئ ، تدهور نفسيتى وكل معانى المشاعر التى لدى تلاشت ، تلاشت معكِ وأنتِ على حالك بجفاء قلبكِ هذا ، حتى ملامحى ي رفيقة أيامى ، التى كانت الابتسامه لا تمحى منها بوجودك تلاشت وبهتت الملامح وكأننى تقدمتِ بالعمر لمائه عامًا ولم أعلم ، وكل هذا بلحظةُ اخذ قرارى لاخبارك أننى احببتك بصدق كل هذه المدة وأريدك أن تبقين معي بقيت حياتى ، ولكنك أنهيتى كل هذا بكلمةً واحدة وأخذت نفسك وسحبتى يداكِ التى كانت ستمسك بيدى لولا فعلتكِ ، ولكن لا يغير شئ الحديث فأنتِ الان ذهبتى ، وذهب معكِ قلبى وكل حالى.

ل گ: مهرائيل

"تشتتِ، تشتتِ ولم أعد أستطيع التحمل "

وكأننى أنسانةً بشخصياتً لا تعد واراءً لا تذكر لتغيرها ، كم معاناتى التى أشعر بها بنفسى عندما أأتى لاتخذ قرارً بحياتى ، وتشتتى الدائم الذى لا أعرف سببه ، كصراعاتً بداخلى تتنافس افكارى على من ستجبرنى على تنفيذها ، أصبحتُ انسانه تعيسه ، لا معنى للحياة التى تمر بها ، كل شئً بها لا يتم دون تشتت وفقدان أمل، أتعلمون؟! كان أقصى أحلامى هى شعورى بالهدوء وليست الغرابة بالمكان الذى يحيط بيِ، عدم خوفى ورهبتى من أتخاذ أيةُ قرارً بحياتى لتهربى أنه لا يعجب من حولى، وماذا أذن سيتحدثون عنى بعد ذلك، فكثرة فوبياء خوفى من المجتمع هذه أدت لأصابتى بفوبياء ليس لها علاج ، ومرضاً ليس له منافس وهو التشتت، ثم أنفردتُ بعزلتى وبتُ أعانى من الوحدة وزاد الحمل أضعافًا عليِ، فى قطار ومحطةً لم أكن أريدها وجدتُ نفسى، وشبح أفكار الماضى ظل يلازمنى ويكرر بأذنى فكرة أننى وحيدًا وليس لدى أحد، وها أنا عند نفس المحطه فاقدً لكل شئ.

گ: مهرائيل هانى"آيلا"

" ماذا لو عادَ مُعتذرًا"

ماذا لو عاد معتذرًا ،وانا لم استطع مسامحته، ماذا لو عاد معتذرا وقلبى لم يتقبله،، انا التى فى غيابك حُطم قلبها،أنا من تركتها وحيده وهى فى اشد الحاجه اليكَ، انا من تحطمت نعم ، فانا من حاولت فى لملمت شتايا قلبها بعد تركك لها،، وتريد منى أن أفتح لك بابا اغلقته بيديك للمرة الثانيه ، قالوا لى ماذا لو عاد معتذرا ، قلت لهم ، لا يوجد ماذا ولا يوجد احد سيعود فإذا كان هم وضعوه فى فعل الماضى فانا وضعته في خانه الوفيات .

ل گ: مهرائيل هانى"آيلا"

" لغة حبيِ"

فقالوا بالنسبه للعالم يرؤك مجرد شخص،، لكنهم لا يعلمون انك بالنسبة ليِ بالعالم، احببتك حب لا تحمل قواميس اللغة، لمعناه ،فإذا كان للحب كلمات لكانت انتهت اقلامى، ف إن كان القلب له لسان كان نطق باسمك ،وان كانت للعين لها القدرة على النطق لكانت نطقت برسمك .

ل گ: مهرائيل هانى "آيلا"

حبيبتى ...!

تعلمين لو باستطاعتى أن ادخلك بداخل قلبى لكنت فعلت ذلك، لاخبئك عن كل البشر فأنت لى وحدى وقلبك لى فقط، فكيف لى أن أنتظر ان يتحدث لكى احدهم ولو بكلمه.

ل گ: مهرائيل هانى" آيلا"

" فأن كنتُ"

فإن كنت أنا اللغة العربية
لكنت عشت فى سعاده دائما ،ف من حروفى كانت ستنقش حروف اسمك، وما يزيد تلك الحروف جمالا أنها على اسمك أنتَ ي حبيب عيناى، فأنا التى تغار عليك من الورود التى تنظر لها أنتَ بإعجاب ، ولكن أن عدنا للحقيقه فيجب على الورود أن تنحنى لك جمالاً ي حبيب عيناى.

ل گ: مهرائيل هانى" آيلا"

إنسان و لكن في هواي ملاك

تعثرتُ وسقطتُ بسبب صدمتي بأعز إنسانًا كان لقلبى، كنتُ دائمًا ما أتحدث عنه مع أي شخص ينصحني بالبعد عنه بعند لا مثيل له، و دائمًا ما دافعتُ عنه بكل ما بي، جاء يومًا واتفقتُ معه أن يساعدنى فى إثبات ذلك للجميع، و حقاً أبهرني بفعلته هذه وقام بسرقة قلبي بما فعله، و أخذتُ عنهُ أنا هذه المهمة ي أقص عليهم ما فعله، جئت بيوم قلبي هش ومحطم له، جئتُ و أنا كَئيبةُ النفسية مُتلاشية الملامح، وجاء هو وأخذ قلبي و كالطبيب الملاك قام بمعالجته، كنتُ أنظرُ له هكذا وهو يجلسُ وأنا أرى قلبي وهو يترمم مرَّة أخرى على يده، وكنتُ أسألُ نفسي كيف لإنسان أن يكون هكذا؟! بقلب ملاك لا بديل لهُ، أحببته بقلبي الجديد الذى جدده بحُبه، أحببته وكأنه ضلع ثالث لي، أقامني وانتشلني من جحيم أفكاري وفقدان نفسي، سأتحدث مدى حياتي عنه فهو ملاكي ومعالج قلبي الذى أحببته بأعين مليئة بالدموع امتنانًا له .

ل گ:مهرائيل هانى" آيلا"

" هجرت روحى وليس قلبى"

فارقت روحي، وبدون سابق انذار، وكالتائه بدونك أصبح حالى، كان من يسألنى بوجودك عن وقت فراغى، كنتُ أخبرهم أنه جوارك، ابتسامتى كانت معكَ، حزنى، بكائى بين يديك، أسعد اوقاتى بجانبك، كنتُ كل شيء بحياتي، وكل شيء،كان أنتَ، ولكن يا حبيب عيناى أين أنتَ وأين انا، تركنا المواقف تكون قدرنا، وجاءت المواقف بعقد انتهائه، كلًا منا كان يريد ولكن قرننا نحن سحب أمنيه قلبنا وأعطينا حق الاختيار لعقلنا، وكان أسوء اختيار ، فاختار الرحيل والفراق، ولما يا حبيب عيناى لما؟! بما استسلمت بسهولة وهجرتنى، لما؟! لم تنتشلنى من زحمة أفكارى وتخبرنك أنكَ جوارى ولن تتركنى، ولكن قاد فات الاوان وفات الاختيار، ولكن أتعلم؟! ستظل صورتي وأنا بجانبك في خيالى ولن اتركها تفارقنى مثلك.

ل گ: مهرائيل هانى" آيلا"

قد وصلت بى المراحل لفقدانى نفسى

ها أنا قد تملك الفقدان منى، نعم الفقدان ولكن فقدانى لنفسى، وكأننى تائهة بمحطه قطار لا يوجد سواى بها، أنسانه بملامح مُتلاشية، أصبحتُ أقف أمام مرآتى أتسائل من هذه؟! ومتى وأين كل هذا مرَ بى، قد سرقنى عداد الوقت وتلاقيتُ مع نفسى مع أشباح ماضى، هكذا وجدتُنى، بمكان مهجور لايقدر أحدًا للعيش به فاقدة للروح حالتى، لا أستطيع التفوه بحرًف واحد فقط كل ماتمناه لو يعود بى الزمان مرةً أخرى، وأنا كنتُ لن أهدرُ من دقيقة الواحدة ولو ثانية، بعد رؤيتى لنفسى وانا مُحطمة هكذا، قد فنت زهرة شبابى وملأت التجاعيد وجهى، وأصحبت أعيش بشهادة وفاتى، أنسانه لا حياًة لها ها أنا.

گ: مهرائيل هانى" آيلا"

"قتلتنى ببعض الكلمات"

أريد اخباركِ بشيء،
أُحببتكِ، أحببتكِ أكثر من أي شيءٍ بحياتى، أحببتكِ أكثر من نفسى يا نفسى، أحببتكِ وكأننى خلقتُ لحبكِ يا وحيدتى، أحببتكِ وأخاف عليكِ من نسمة الهواء التي تعبر على وجهكِ، ولكنكِ..
ولكنكِ، كسرتني، وأعدتي جرح قلبي الذي رُمم على يديكِ، ها يا حبيبتى، بيومِ اعترافى لكِ بحبكِ الذي احتفظته بقلبى منذ سنوات مرت، وانا على حالتي مهوس بكِ لقبوني، جئت إليكِ لأخبارك بشعوري تجاهكِ وكنتُ أتطاير من السعادة، وبلحظة وعدة حروف خرجت منكِ طعنت كل نشلٍ بقلبي، بلحظة يا حبيبة أيامي تحولت جميع تعابير وجهي للكسرة والحزن، وكأننى انسان آخر لا يعلم من هو، ماذا فعلتُ لكِ يا حبيبة أيامي؟ لعجزي هذا الذي سببتِه لقلبي، ولكن نعم ستظلين حبيبة أيامي ولن أستطع تغيير ذلك، ويا ليت ذلك استمر معكِ، ليس بخيالى ولم تتركيني، هنيئًا لكِ يا حبيبة أيامي، وأنتِ تنهي علي بكلماتك التي طعنتني ولم أعد أستطيع احتمال سماعها، وهي: لم أحبكَ فأنا أحبُك كأخً لـي.

ل گ: مهرائيل هانى" آيلا"

أليس اللقاء رائعًا كعينك؟

أليس من الطبيعى يا حبيب عيناي رجفة يداي هذه عندما تأتي لتمسك بها؟ أليس من الطبيعى يا حبيب عيناي دقات قلبي التي تزداد وتكاد أن تُسمع من كثرة نبضها بُحبك؟ كم أحببتك ومتى لا أعلم! لكن ما أعلمه أنك قمتُ بخطف قلبي دون استئذان، دون ملاحظةً مني، كنتُ سكنت به وبنيت موطنك يا نبض فؤادي، أأخبرتك من قبل عن عيناي التي لا أستطيع أن أنظر بها بعينك حين تخبرني كم أحببتني؟ أليس اللقاء رائعاً كعينيك؟ نعم وأجمل من الرائع أيضًا ومع العلم أنه لا يوجد بجمال عينيكَ، لكنني نعم أخبرك لقائك رائع مثلهما.

ل گ: مهرائيل هانى"آيلا"

طاولة النهاية

فى مكاناً أشبه بالظلام وجدتُ نفسى أعزف نغمات أحزانى وانا أنظر لانهيارى على نهايتى التى لم أتوقعها ولو لمرة، أين أنا؟! وألى أين وصلت؟! كم التساؤلات الذى يخطر ببالى يجعلنى أنهار دون وعى وأنا أرى كم أننى جاهلة بمعرفتى بنفسى، لم أعلم أو لم أريد أن أعلم أننى بيوم سأرى نفسى وانا مهزمة هكذا على حافات طاولة النهاية وأنا لم أرى حتى ماذا نقش على بدايتها، فقط كنتُ أظل مكانى أشاهد من حولى وكأنه فيلم سينمائى يمر بعينى وأنا أعطونى دور الصامت، هكذا ظليتُ طوال حياتى أنسانة لاتعرف نهاية لبدايتها ولا تعلم متى ستنتهى هذه القصة الآليمة.

ل گ: مهرائيل هانى" آيلا"

"من أحبتهُ روحى"

كفراشة يعاملنى برقة لاتتناسب باحدًا سواه، أحببته وأحببت كل شئ يفعله لأجلى، يكفى وهو جوارىِ أشعرُ بأننى أمتلك أثمن ما بالعالم، كلحن نبرته حين يخبرنى كم احببنى، نبرة صوته هذه بالنسبة ليِ هى اجمل لحنً تحب أذناى سماعه، بعالم أخر نعيش سويا بقصة حبى له وامتلاكه لقلبى، يخاف علىِ من نسمة الهواء العابرة، ونحن نسير يتمسك بيداى كطفلته الذى يخشى أن يفقدها، كم أعشقُ! لحظات غيرته وتحكمه بى وأنا أراه أنه يفعلُ ذلك دافعً من حبه، فيوما أخبرنى أننى أسبحُ كل ليلة بسمائه كنجمه يعرفها هو جيدًا ولا تغيب عن عينه، ولا يعلم أنه يرأنى هكذا فقط لأنه هو وطنى وسمائى وكل ما ليِ.

ل گ: مهرائيل هانى آيلا

من هذه؟

أصبح سؤالى الذى تكرر للمرةُ المائة ولا أجد له أجابة، أقف أمام مرآتى وأنا أنهار بكل دقيقة بكاًء وقهرًا على حالى والذى توصلت له، لم أعلم أنه سيأتى اليوم الذى أسالُ فيه نفسى من هذه؟! هذا السؤال الذى لا يعلمُ أحدًا كم هو يكون فى حالة من الذل لا يرثى لها بوجوده، ملامحى تلاشت، شخصيتى تبدلت، شعرى تساقط، أنحنيتُ ولم أعد أقاوم كالسابق، كيف لىِ أن أ أتى لاحدث الناس وأتعامل معهم وأنا فاقدة لىِ، كلمه تطعن الروح وتفتت القلب، قال لى أحدًا مرًة من أنتِ أتعرفين نفسك كى تأتى وتعاتبى وتتحدثِ من الأساس ، حقًا أعلن استسلامِ وفقدانى لنفسى، نعم لا تعيروا اهتمامًا أنا من فقدت نفسها، وأصبحت لن تعرف من هى.

ل گ: مهرائيل هانى" آيلا"

فلا مُؤْنِسٌ إلَّا شهيقٌ وزَفرةٌ
ولا مُسعِدٌ إلا دموعٌ وأجفانُ

فى ركن لا يوجد به أحد بغرفتى، هذا المكان الذى أتخذته لنفسى وقد بات قلبى بالتفتت به، وزادت وحدتى بلياليِ التى تترقرق بها عيناى كلما تذكرتها، كان حالى ميئوس منه للغاية، لم أنسى أبدًا حين رأيتُ أمى بحلمى وهى تقول لي قد بان الشيب فى رأسكِ قبل موعده لماذا تفعلى هكذا بنفسكِ، لُجم لسانى حينها، أ أخبرها؟! أأخبرها أن وحدتى هذه التى أحببتها لأنها تمنع عنى واقعى أننى انسانه لم تُحقق أى شئ فقط كل ما تفعله هو جلوسها بجانب سريرها تتفقد الماضى وتبكى عليه، عند نفس ذات النقطة أقف،فلا مؤنس لي سوى نَفسيِ وضربات قلبى التى تزاد كلما تذكرتُ كم أنا لا أحد لي، لا أحد يتفقد أحوالى ولا أحد يجلس جوارى ويستأنس يومى ويتحدث معى، تقريبا هكذا فقدتُ أنا لغتى أشبهت بالذى فقد لسانى ونسيتُ كيف التحدث، لاننى لكن أتحدث وأنا الوحيدة بركن غرفتى.

ل گ: مهرائيل هانى" آيلا"

لَم أعُد قريبًا من أحد، حتى مِن نَفسى.

قد ظلت كل محاولاتى بالتقرب من حالى بالفشل، كانت نظرتى بمرآتى نظرة بها كمية من الذل لا تعد، فكيف لي أن لا اعرف من أنا؟! سؤال ليس له أجابة من أنسانه فقدت كل شئ وهى تحاول وتتمنى أن يأتي اليوم الذى تخبركم به انها تلاقت مع نفسها، سبب فقدانى لنفسى فقدانى لجميع من حولى، لم يعد أحد قريبًا منى أصبحتُ أحدث نفسى لم أجد من يسمعنى، جميعهم هجرونى وأنا على حالى أفتش فى صفحات الماشى وأبحث عنى، نعم لا تتعجبوا ! فانا التى نامت ليلًا وأستيقظت وهى لا تعلمُ من هى، فى الساحه تقف بمفردها وما تَمم عليها انسحاب الجميع من حولها، يا ليت لم أكن أنا ويا ليتنى عرفتُ مبكرًا التقرب لنفسى لكان الأمر تغير وأنتشلتُ نفسى من فقدانى هذا.

ل گ: مهرائيل هانى" آيلا"

"قد سَجنتُ قلبى"

قد أستمريتُ بحالة الهذيان التى أنا عليها ولم أجد مخرج منها، كدائرة وأنا من أخترتُ الوقوف بها، أعتقدتُ أنه عندما أقدم له قلبي سيعتني به أشد اعتناء و يزهره ويهتم به، وقد حدث ما لم يخطر ببالي ولو لعدة دقائق، قد تحول قلبي الهادئ الذى مُلأ بحبه لسجن وجحيم أبدي، الحب الذى قدمتهُ له أستبدله بقضبان حديد وراءه قلبي بكلماته السامه التى فتتت آخر ذرة حب له كانت به، أصبحتُ مقيدة بحبي، ومع أنى أنا من اخترت وأنا من دفعت عجز اختياري، فبأفعاله قد تبدلت ملامحي من البراءة والجمال للتلاشي والبهتان، أضحيت أنظر لنفسي و أبصرها بتمعن فأتسائل: من هذه؟! فقد عجزت كل حروفي بالتحدث عن ما فعله بي، و كتب على قلبي الصراخ و لكن لم يسمعه أحد، فلم أجد من ينتشل قلبي من سجنه الذى وضعته به.

ل گ: مهرائيل هانى" آيلا"

إنّي أُجاهِدُ أن أكونَ كَغَيمَةٍ
بَيضاءَ مَرَّت لا ضِرارَ ولا ضَرَر

أَنّي أستمريتُ بالمجاهدة كي لا أتشبه بهم وأخذ من عاداتهم، إلى أن أصبحتُ أعيش بعالم لا يشبهني، عالم ساد به الخبث والطمع، الجميع يتسابق على من يُجني الأكثر، قد أوقفوا قلوبهم عن التعامل وأصبحوا عابدين لهذيان عقولهم، أصبحت أقف بجانب لا أحدًا به وأنا أتعجب مما تراه عيناي، متى ولما وصلوا لهذا، أين؟! الحب والعطاء الذي كان سابقًا، أين نظرةُ الحنية والطيبة التي كانت توجد في عيون الناس حين يتحدثون، أين أبتسامتهم لبعضً التي كانت تكفيلة أن تشرق بديلًا للشمس بكل صباح، أصبحت أغفو كل ليلة وكلمات أمي لي تتردد بعقلي وتفيقه، ويليتك يا امي تأتي لتنيري عقولهم هم أيضًا، حقًا كل ما أستطيع قوله انني بعالم لا أستطيع أن أجد نفسي به .

ل گ: مهرائيل هانى " آيلا"

"فقدت القدرة على التحمل فانهرت أمام الجميع"

حقًا ولم أبالغ كان جميع من يرأنى يخبرنى أنه لم يرى بقوتى وصمودى، ويحسنى على الأستمرار وتحدى الكل وأن استمر مهما كانت الظروف من حولى، وبليلة من ليالى ديسمبر المشئومة قد ظهرتُ على حقيقتى للجميع، فلم أعد أستطيع الكتمان والتحمل لأكثر من ذلك، انفطر قلبى ومعه دموع عيناى وأصبح كل من ينظر لي يرى سيلًا من الدموع ينزل من عيناى ولا أستطيع أيقافه، فسقطت كل حصونى من جرح قلبى الذى لم أعد ترميمه بسبب تلكَ الليلة الذى قالوا لي بها أننى قد فقدت أخر أمل ليا لتحقيق ذاتى ونجاحى، كنتُ دائما ما أحاول استمداد قوتى بتخيلى لنفسى والجميع يصفق لي ويهنئنونى عا انا قد عبرت كل المحن وتوصلت لحلم عمرى، وبلحظه كل هذا أنهدم وهدم معه كل شيء حتى أنا، فأنا أنهدمت لدرجه لا يمكننى القيام منها، وها أنا على حالى بترقرق دموعى كلما أتى أحد وتحدث معى ولو بكلمه واحدة، فما أصعب أن تنظر لنفسك وأنت حزين على ما توصلت له.

ل گ: مهرائيل هانى"آيلا"

عيناى رأت حُبك ، أما قلبى خَلق به،، فحُبى لك عهدا على ، لكنه كان أقرب العهود لىِ ، كان عهدا بارادتى ، كُدت ان اسميه " تحويشه عمرى " ، وان سالونى لما لم تقولى "حب عمرى"فساخبرهم أن مابقلبى لك اكبر من ذلك"وتحويشه عمرى" تعنى بدايه ما رأيت الدنيا اللى حين خروجى منها.

ل گ:مهرائيل هانى"آيلا"

اجتمعت النجوم ، وقادهم القمر وشهدوا على قلبى أنه لم يحب احدا كحبه لك، فببساطه قلبى حفر حروف اسمك، رسمتك عينى بجفونها، لكى لا ترى سواك.

ل گ:مهرائيل هانى"آيلا"

لا تعاتب وانت لم تسأل كى تفهم فستعلم فيما بعد أن عدم سوالك لتفهم ، سيفقد من ايديك الكثير الذى نندم عليه.

ل گ:مهرائيل هانى"آيلا"

ففى كل حدث مستحيل يوجد شبيهه، وبكل كسرة قلب ستجد من يُعالجها، فلا تجعل قلبكَ يعرف لليأس بابً، ولاتظهرُ لعيناك مدى خيباتك أغفيها عنهم.

ل گ:مهرائيل هانى"آيلا"

عشتُ حرةً رغم اغتصابي

أنا من فقدتُ لغة التحدث، إنسانة عاشت بقلب ميت، ولكن أجبرت نفسها على التحمل كي لا تسقط وسط اضطرابات حياتها، وكم المعانات التى عاشت بها، وكنتُ أنتَ السبب، يا مُعذب وقاهر قلبي كما أطلقتُ عليكَ مؤخرًا، أنت من سلبت مني كل إرادتي، سقطتُ صريعة لحبك وضمنتني، لذا كنت بالنسبة إليك لا معنى لي، و لا معنى لي منذ معرفتي بكَ، دائمًا ما كنت متحكم بأفعالي، بحديثي، بقراراتي، بكل شئ قد يتعلق بي، كانت أوامركَ كالحبال التى تلتف حول عنقي، كرهتكَ لدرجة لا تُحسب قيدتني لدرجة أنني أرهبُ أن أخرجُ نفسي بوجودكَ، أصبحت متملك لحياتي، و لكني مللتُ من هذا، وكف عاتقي من تحمل أفعالكَ هذه وفروضك، لم تعد تستطيع أذني سماعها، وبيوم قررتُ أن أحيي قلبي الذي فتته ودمرته أنتَ، وأن أتغلب على فوبياء خوفي هذه وأمحيها كما سأفعل بكَ للأبد، لم أعد أتحمل حالي بهذا الضعف بعد، وها أنا أتخذ قراري وسأبقى حُرة إلى الأبد، رغم انتهاكك لقوتي، سُأعيدها، ورغم تعود قلبي على التقييد وبنيت بداخله رهبة التحدي، سأكون حرة وأنتصر بالنهاية، فأنا من انحنى الألف لأجل ما تحملته، وقدمت لي الراء الشكر لأجل ما رأت من معاناتي، وها أنا أستعيد قوتي و أصبح حرة، و وعد مني لنفسي أيضًا، أنها ستحفظ الواو وعدي وتخلده فى صفحة ماضٍ، وتخبر العالم أنني هى من تزلزلت الحروف أمام تمسكها بحريتها، فها أنا رغم اغتصابي،حرة وإلى الأبد.

ل گ: مهرائيل هانى "آيلا"

وهو كان مدمر كل شيء بحياتي

أخذني لي كمالك عليَّ، كلما أتيتُ لأتحدث كان أول اللازمين لي بالسكوت، وكأنني إنسانة لا يحق لها أن تخرج ما بداخلها، قد علقتُ به، ولا يمكنني الخروج، كان ليس بيدي، واتخذني الكتمان ضحية عريقة في بحر السكوت، ولكنني لم أجد بيدي شيء لفعله، كلما تحدثت لم أجد من يفهمني، وهذه أن وجدتُ من يسمعني من الأساس، فقد فقدت الحياة حين دخلتُ بيت الوحدة، وانضممت لملجأي كما أطلقت عليه وهو السكوت، نعم هذه ردة الفعل التي يجب اتخاذها حينما تجد الصفوف خلت من جوارك، والجميع تخلى عنك، فكيف لطفلة بعمر العاشرة يقال لها من الجميع أنتِ لا تُحبي، ولا يجب عليكِ التواجد بيننا؟ فكيف لها أن تستطيع استيعاب الكلمة من الأساس؟ فاختارت السكوت وكتمان الكلام، ولم تهتم لِإعتصار قلبها وتفتته، فقط أرادت أن تنتشل نفسها من أحاديثهم.

ل گ: مهرائيل هانى "آيلا"

"صَرخات لا تُداوى"

فى ليالى مرت عليّ كالجحيم، وليالى لم تمر سوى بنهش قطع من روحي، أقف فى المنتصف وأنا ألهثُ من كثرة تعبي وعدم تَحمُلي لصرخات قلبى، قد فاض الحديث بيِ، قد باتت كل أمانيَّ بالأنهيار والتحطم، وأنا ليس بيدى شئ، كل ما أفعله هو البكاء والنحيب علي حالي وعلي ما توصلتُ له، ها أستمع للجميع وهو يجرحنى بكرامتى، وهم يخبرونى بفشلى وعدم والوصول، وأنا ليست بيدى الأستطاعة على ردهم، وكان نون النحيب لازمتني، وأتخذتنى فاء الفشل بطريقها، حقًا قد مللتُ من المُحاولة، وأنا بكل مرة أعود لنقطة الصفر مرةً أخري، قد بات قلبى بالأنهيار، وعانت عيناي من كثرة البكاء.

لـِ گ: مهرائيل هانى"آيلا"

من أنا؟!

سؤالى الذى أصبح كابوسٍ لحياتي، أصبحت تائهة بينى وبين شخصيتى مُتعددة الأراء والمشاعر، أصحبت حياتي خالية من كل شيء لا أعلم من هذه، أنظر على بُعد لنفسي وأنا أتفحصها فأرى بنتٍ خالية من المشاعر تملُ من كثرة تبديل أقنعتها التى مُجبرة أن ترتديها لكى تتماشي مع ما تقابله، من قناع الأبتسامه لقناع الحزن لليأس وفقدان الشغف للغضب والذهول والكثير منهم الذى لا تكفي الحروف لشرحه، كتغيير ملابسها أصبح شعورها وكأن حياتها أصبحت عبارة عن خزانة ملابس، ولكن حقًا ما يطفئها هو عدم معرفتها هى من وبأى شعور تتعامل ففقدت القدرة على أحكام شعورها قد مللت حتى ظهرت على ملامحها التلاشى وأصبح ديچور عقلها هو المتحكم الأول بها، تبًا لحياةٌ لا تُحسب، حياة لا أرانى بها وضيع قلبى ومشاعرى خلالها وبالنهاية سيخبرونى أنها حياتى، فمع الأسف هو واقع.

ل گ:مهرائيل هانى"آيلا"

"أعطيتهم الأمان، فعادوا وقتلوني"

فتاة في غاية الجمال، لم تكن لتجد بجمال روحها أحد، نعم، يؤسفني قول لم تكن، لكن لم تعد هي، ولم يعد حالها كما السابق. في يوم وليلة وجدت الجميع ضدها، وسط اخضرار الأشجار وكثافتها ورونق ألوانها وجدت نفسها بمفردها، في أعز أيام احتياجها لأحد بجانبها وجدتهم يدفعون في وجهها كلماتهم القاتلة والمهنية، كيف تريدون منها عدم الاستسلام والصمود وأنتم من أجبرتموها على الانهيار؟! كيف؟! تروني منكسرة لرؤيتي لها هكذا؛ هذا فقط لأنها أنا، فحقًا قد مللتُ من رؤيتي لنفسي وأنا أنهار هكذا بلا مناقشة ولا حوار، أسمعهم يتحدثون عني في وجهي هكذا دون أن ينبهم ضميرهم، وأستمر في انهياري وحدي لا أجد من يخفف عني أثقالي. أراهم يبثون كلماتهم قاصدين إسماعها لي؛ كي يروني منكسرة عاجزة، يفعلون أفعالهم أمام مرأى عيناي وكأنني لست بشرًا ولدي قلب، وما يعجزني أكثر هو أنني غير قادرة على التحدث، وكأن صمتًا لازم لساني وكبلتني، وضعفًا زلزلت كل ذرة مقاومة كانت في بي. ولكن هل بيدي شيء لأفعله؟! هل كل ما نتمناه نلقاه؟! قاومتُ حتى آخر نفس في، كل الحشد ترصص أمامي، حتى أفكاري تعمدت أن تشتتني عن ما أفعله، والآن يلقون عليَّ حديثهم كما لو كانوا يلقون رصاص أسلحتهم نحوي، وكأنني منبوذة بينهم ولا أجدي نفعًا، ودائمًا ما كان سؤالي لهم، ماذا فعلتُ كي تملّوا وصالي؟"

ل گ: مهرائيل هانى"آيلا"

"علاقتنا غريبة ورائعة وهي الرائعة وأنا الغريب"

أحببتها أكثرُ من نفسى وأكثرُ من أي شئ آخر بحياتي، كانت ليِ الملجأ والوطن الذي لا يحن قلبي سوي لهم، أخبرتها ذات مرة بذلك وكان ردها كالصاعقة التي لم أفق منها إلى الآن، وقالت لي:أنت من؟! فأنت غريبٌ عني أنا لم أعرفك، من أنتَ وما الذي جاء بكَ إلى هُنا، أخبرتها حينها أنها كانت حلمُ حياتي ودواء جراحي فكيف؟! تنساني، أخبرتها أنها كانت فراغ كل اوقاتي، كيف لكِ أن تنسيني؟!، وكان ردها علي يصيب أوردتي بالانقطاع وعقلي بالجنون، أنا من أحببتها بكل دقةُ قلب فعلها، أنا من أحببتها بعين جميع مما رأيت هي من كانت بهم جميعًا، أنا من ضحي بعيناه لأجلها ولم أخبرها حين قامت بعمل حادثة من سنة وأربعة أشهر وإلى الآن لم أُريد اخبارها، وقطع حبل افكارى صوتها وهى تقول لي أخبرنى من أنتَ وبعدها صوت حكم علي بالأعدام الأبدي، وهو يقول حبيبتى أننى أتيت هيا لنعود للمنزل، كانت كفيلة الكلمة بأن تنهى حياتى بوقتها، تركتها لتذهب لأننى لم أجد ما أقوله، ولكننى لم أصمت بحثتُ عنها مرةٍ أخري بجميع الشوارع وأنا أتذكر وتمطر عيناي دموعًا حرقت وجهي حينما اتذكر وقتنا، واخيرًا وجدتوها، وصعقتُ مرةٍ أخري مما سمعت، فقد فقدت الذاكرة بعد عملية عيناي التى تبرعت لها بهما كي تنجي، وها أنا فى علاقتنا الغريب وهي الرائعة.

ل گ:مهرائيل هانى"آيلا"

"فأينما كُنتُ، أنت الرُّوحُ في بدني وأينما سِرْتُ، أنت الأمـرُ والقصدُ"

فى طريقى التقيتك وكحلم بتُ أبحث عنه تمسكتُ بكَ، فأينما أذهبُ لمكان يكون لعلمي بأنك ستكون به، فكيف؟! لا أذهب لشيئًا إلا لوجودك، فأنت الروح التى تمسكت بروحى وكأننى خلقتُ لأجلك، أحببتك قدر ما أخبرتك بقصه لقائنا الأولى، وسأظل أحبك مادام قلبى به النبض، يا من أخذ قلبى ونبضه، أينما ذهبتُ لمكانٍ كنتُ أنتَ وجهته، وأن بتُ أتحدث عن روعة وجودكَ لم تكفى حروفى لوصفها، فقد عجزت يداى عن الكتابة لكَ ودق قلبى بهمسات أسمك يا روح سارت ببدنى وحبًا جَرى بوريدى.

ل گ: مهرائيل هانى "آيلا"

إن الذي يرتجي شيئًا بهمّتهِ
يلقاهُ لو حاربتهُ الإنسُ والجنُّ.

فى دوامة الحياة نعيش بمفردنا أو مع أحد لا يهم، لكن حقًا ما يهم هو لماذا نحنُ نعيش؟ سؤال إجابته لن تجدها سوي بداخلك؛ ففي يوم من الأيام قال لي أحدٌ ما: أنتَ بالحياة وما هى منفعتك، رنت الكلمة بأذني كجرس لن يُهدم، أستمريتُ على تكرريها حتى مللت نفسي من عدم وجود الإجابة، ثم من حينها وأنا اتخذتُ عهدٍ أننى لن أرحل سوي بعدما أتقابل مع هذا الشخص مرةٍ أخري، وأخبره عن نفعي، ومن وقتها وأنا أجاهد فى معركةٌ حلمي أُصارع ما لم يُصارع، أحارب كالمُقاتل على حلمي وتحقيقه وأثبات ذاتي، حتى وأن أُغلقت جميع الأبواب بوجهي، وأنسدت جميع الطرق أمامي، بتُ أُحاول حتى أخر نفسٌ بي، كلمةٍ واحدة قد غيرت لي معنى حياتى من التلاشي للرؤية والوضوح، ومن حينها وأنت وثقتُ كلمات"أن من يُريد شيء سيسعي لتحقيقه حتي وأن تطلب الأمر بذل حياته" مادمتُ عهدتُ على نفسك الوصول فأنك عهدتُ أيضًا عد الاستسلام؛ فمن أراد أن يكون يومٍ شيء بات جميع لياليه يُخطط لكونه؛ فأفحر فى الصخر الذي لا يُحفر، صارع كالمحارب بحرب خسارته بها تهلك الجميع، وليس هو وحده؛ فمن يرتجي شيء يستطيع الوصول له، وأن غاص بأمواج البحار لتحقيقه.

ل گ:مهرائيل هانى"آيلا"

"عُـزلة"

عُزلة وأنفراد قد تملكوا مني، وكما يُقال أشعرُ بأن عين العُزلة قد عهدت على التمسكُ بيِ، وألفُ الأنفراد أخذني صديقُ لوحدته، قد بات قلبي بالتدهور يومًا بعد يوم وكلما نظرتُ للخلل والوحدة اللذان لازموني من صغري، دائمًا ما كان لدي إحساس بأن الجميع لا يُريدني، أراهم من بعيد وتستمر لدي فوبياء الخوف من البشر بالنحيب بعقلي، ويبدء بعمل سنيروهات تُدمع لها العين، وعلي سبيل المثال تقربي من صديق ما وبعد تعودي عليه أراهُ يذهب ويتركني مرةٌ أخري بالمنتصف بمفردي، ومثالٍ لعندما أحببتُ وقد أعطيتُ كل الثقة التي بي وتخلي عني بأولُ مطب كان يجب علينا تخطيه، والكثير من الحكايات التي لا يوجد حروفٍ لشرحها، وعند هذه النقطة قد أتخذتِ القرار الذي كان أشبه بتدمير حياتي ولكنه سيُريح من همومي ولو القليل، فى ديچور بيتي الذي مات قلبي بداخله أفتقد نفسي وكأنني لم أعيش بمفردي أستانئسُ حالي وكأنه صديق ليِ، فشيء طبيعي بالنسبةُ لأحد بمكاني أعتاد أن يجلس بين الأربعة حيطان لا بديل لهم.

ل گ:مهرائيل هاني"آيلا"

"حقيقة لم أرد تصديقها"

قد بِتُ أستيقظ وأغفو على حقيقة لا أُريد تصديقها، صراع بداخلي يجبرني على رؤيتهاد وأنا أُجاهد في غير ذلك، لستُ خائفًا قدر ما أنني أخشى سقوطي عند علمي بها حقًا، ولا أستطيع إنكاره، قد مللتُ من صدماتي بأشخاصي المقربين، وقد فقدتُ القدرة على التحدث عنهم؛ فبأفعالهم قد بدلوني لإنسانٍ خالي من المشاعر؛ أمامه حقيقتهم ويسعى ويستمر بالتهرب منها، قد أدركتُ مؤخرًا جميع أفعالهم، بداية من نظراتهم التي كانت تبدو لي وكأنهم سيقتلونني بها، ولكلامهم الذي أشبه بسهامٍ تحتلُ قلبي، وحتى أكثر شخصٍ لم يخطر على بالي لعدة لحظات أن الطعنة يمكنها أن تأتي منه، ولكن هكذا هي الحياة يا عزيزي؛ دائمًا ما يأتي منها ما لم نتوقعه، ولكنني هذةهالمرة انهرتُ، وانهارت كل قوتي معيد لم يعد قلبي يستطيع المعاناة للمرة التي لا تُعد معهم، وهم أشبه بمقعدٍ ساكن لا يشعروا بما يفعلوه، قد مللتُ من رؤية قلبي ينفطر يومًا عن يوم، وقررتُ رؤية الحقيقة، وعدم تغافي عيناي مرة أخري.

گ_مُهرائيل هاني "آيلا"

" والله لو أنها ورقة لمزقتها، لو أنها زجاجة لكسرتها، لو أنه جدار لهدمته، لكنه قلبي."

وجئنا للنقطة التي لم أعلم أمامُها فعل شيء، قد جاءت الفكرة الذي ظل عقلي يرفضها لسنوات، وقد جاء همي الذي بتُ أستفيق منهُ ولم أستطع بليلة، قد أنقلبت كل الأمور علي وصارت كل المواقف ضدي، بيوم لم يقبله قلبي إلى الآن عجز لساني عن التحدث، وهو لحظة ما رأتك عيني وأنتَ تُغادر حياتي بِكلُ بساطة، يا من بات قلبي في أخباره أن أكثر شيء يهزمه هو الرحيل، يا من باتت عيني تُحدثك أنكَ لا تفعل كما فعل الجميع وتتهدم ما أستطعتُ ترميمه بعدَ معاناة لم يتحملها أحد، وجئت أنتَ بكل برودك وضغطت على كل هذا، ففعلت كما الطبيب الذي يخبره المريض لمكان ألمه وهو بدلًا من مُداوته قد ضغط عليه حتى صار صوت صراخه مسموعًا للجميع، لما كل هذا؟! ماذا فعلتُ لكَ أستحقُ عليه كل هذا الانكسار، أتعلم؟ يا ليت ما فعلته ككلمات بورقة لكنتُ أحرقتها ومزقتها وأخفيت كل أنشٍ فيها بمكانٍ لا يصل له أحد، ولو كان زجاجة لكنتُ لكسرتها لقطع لا تُذكر ولا تري لكي أستعيدك، وأن كان جدار، وأتعاهد لكَ لو كان بيتًا لكنتُ هدمتهُ ولم أفكرُ للحظة، ولكنه كان قلبي، كان قلبي الذي أصبح ككتلة مُترممة لا منفعة لها بعد أفعالك، فكيف؟ هان عليكَ وكيف؟هانت عيناي التي كنتُ تنظرُ بهما وأنتَ تخبرني أنكَ لي للأبد وأنا كالفاقدة للوعي أستمعُ لجميع ما تقوله، فحقًا تبًا ليوم قد تركت لكَ قلبي لخيانته هكذا ولا حدثتك، حتي المعاتبة يا ماضي أردتُ دفنه لم تهن علي لأخبرك بها.

ل گ:مهرائيل هاني "آيلا"

"هو الجميع ليِ نعم"

نظرتنا دائمًا ما تكون فى نفس الاتجاه، وكأننا خُلقنا لنكون هكذا، أشعر بأنني فراشة معه تعيش بعالم أخر بوجوده، حينما رأيتُ نظرته مُصوبة علي لوحة يوم ما ذهبنا لمعرض اللوحات معًا وكان يوم حُفر بذاكرتي للأبد، وأخبرني حينها أنني أجمل كثيرًا من هذه الورود، أحمرت وجنتي خجلًا له ولكلماته التي تجعلني أشبُ من علي الأرض وكأنني أتطاير بعالمه، وبعدها أخبرني كم يحبني من أولُ لقاء رأني وكانت كلماته ليِ تربكني وتُشتت عقلي بعض الشيء لم أعلم كيف أخبره حينها أنهُ لدي بالجميع وأنه لم يدق قلبي لسواه من قبل ولا لغيره من بعد، وكأن قلبي خُلق فقط له وروحي لتبقي بجانبه وهذا ما تُريده.

ل گ: مـُهرائيل هاني"آيلا"

هذيان أفاقني

إنسانةٌ قد عاشت بقلبٍ غير موجود، كل ما كانت تتمناه أن تجد مَن يُشعرها بالأمان والاحتواء، ظلت طيلة حياتها في محاولةٍ لإخفاء مشاعرها عن أناسٍ وجدت أنهم لن يستحقوها، كم جُرحت وجرح ليس له مُداواة، وكم من مرة رُقرقت الدموع بأعينها عند تعرضها لأسئلةٍ لم تجد لها إجابة، والأصح لم تعرف بماذا ترد عليها، قد استمعتُ إليها وهى تروي قصة قد قتلت كُل ذرة مشاعر بها، وكانت تقول: أحببته، أحببته وأعطيته الأمان أكثر من نفسي، كنتُ أخبره أنه أعظم انتصاراتي، ولم أكن أعلم أنه هو من سيفقدني كل شيء لي، كنتُ أرى في عيناه عدم حُبه لي؛ فإنني ظللتُ طوال السنوات أبحثُ بداخلهما عن لمعان عيناه حين يخبرني أنه يحبني، فنعم يا أصدقائي فهو إحساس إن لم يصل؛ لا بد من هظه، ولكنني بكل مرة أعود مكسوة الخاطر، مكبولة المشاعر في حيرة لا أعلمُ سببها، وبالنهاية أعود وأصدق وعوده الكاذبة مرةً أخرى، فهو من هُزم على يدهُ قلبي، وفُطرت دموع عيناي.

گ:مُهرائيل هاني"آيلا"

"قد علمتنا الحياة دروسًا لا تُعد لكي لا نستسلم"

فى عالم بمفردك عِش لا ترىٰ سوىٰ حلمك، ولا تسمع سوىٰ كلمات أصرارك على تحقيقه، فحين تنظر خلفك وترىٰ أنك لا تُريد الرجوع؛ أعلم حينها أنك تسير بالطريق الصحيح، فتذكر حينما كنتُ تسرح ليلًا مع أفكارك وترىٰ نفسك وأنتَ على عتبات التكريم والجميع حولك يلتقطون لك الصور التذكارية لهذا اليوم الذي لا يُعوض، وكم من التهنيئات لا يُعد تسمعه، وتنظر لنفسك وتخبرها بأنك قد فعلتها، ولقد أسكت كل من قال لكَ كلمة عثرتك بطريقك وكل من أخبرك أنك ليس لك أهمية ولا تستطيع الوصول لشيء،لا تيأس من السقوط، فالعودة تكون أقوي، ولا تُزعج من السلمةُ المهدمة أمامك فـ بإستطاعتك أن تتقدمها أثنين أيضًا، أرسم أمامك طريقك، وأن أخبرك الجميع بأنه صعب الوصول، عاهد نفسك علي إثبات لهم عكس ذلك، أصمتهم بأفعالك وأريهم أن من كل حدث مستحيل وُلد المُمكن، أجعل نظرتك مختلفة عنهم، حارب ذاتك قبل الجميع لحلمً عشتَ كل حياتك للوصول له، وكأنك المُخرج وهم المشاهدين، هو فقط من يعلم النهاية ومن يعلم متي سيصل وماذا سيفعل، حتي وإن رأىٰ الجميع ينتقدونه وأرأهم أن هذا لا ينجح، يفعل ما يُريده لأنه صمم على النجاح ي عزيزي وكُتب هذا العمل بأسمه فأراد عدم تركه، أفعل ذلك وكشخص يُريد أن يتسلق جبل والجميع يُحذره من ذلك، ولكنه يعلم أن هذا هو طريقه ويعلم ما وراء هذا الجبل العملاق، أنه حلمه، وهذا فقط ما يراه.

ل گ:مـُهرائيل هاني"آيلا"

"نظرة حبهُ لي"

كانت كفيلة هذه النظرة بأن تُثبت لي صدق مشاعره وحبهُ الحقيقي، كم عشقته من أول مرة رأيتهُ بها، يتدهورُ حالي ولم أستطع الإتزان حين وجوده، ونظرته بعيني وهو يخبرني ويقول لي: جميلة أنتِ كجمال السماء فى صفائها، وعيناكِ اللتان أسحروني تلك من النظرة الأولي، وأصبحت أسيرهم ببُنياتيهم وهم يشبهون فنجان القهوة خاصتي، يا عيون القهوة خاصتي لن تعلمي ابتسامتي التى تظهر على ثغري حينما تتطاير خُصلات شعركِ مع نسمات الهواء اللعينة، تغار عيني من رؤيتي لها وهي تُلامسك، ويبتسم قلبي معها أيضًا حين يزداد جمالك جمالًا بهذه اللحظة، أحببتك عدد ما رمشت عيناكِ منذُ صغرك، ووعدتك أنني سأعشك حتي لا ترمش عيناي أنا حينها، ويأتي وقت غروب الشمس وأنا معكِ وأنظرُ لكِ وأحدثك: أحببتك وكنغمة حُبكِ بداخلي تتراقص عليه دقاتُ قلبي، وأحببتك وكلوحة صورتكِ رسمتها عيني.

ل گ:مُـهرائيل هاني"آيلا"

"أنهياري بعد كم صدمات لم استوعبه"

لم يكن بيدي ولا باختياري، لكنتُ بدلت الحقيقية التي صنعت مني انسانة ضعيفة لهذه الدرجة وأخفيتها، فأصبحتُ مريضة بفوبياء التقارب، يعجزُ قلبي عن أعطاء الامان لاحدٍ مرةُ أخري، ثُبتت نظرتي على شيء واحد، وهو الخذلان، وما ويلكم عندما ينتقل هذا المرض اللعين لأحد، باتت كل قوتي بوجوده بالانهيار، أجلس انظر لحالي وأنا أتحسرُ عليه، حتي دموع عيناي فقدت القدرة على الهطول لعلها تُريح من مرارة قلبي هذه، كم عانيتُ حتي من أراني يشبهني بالتي مرت المائةُ عام، ببهتان ملامحي، واسترخاء قوتي، وأنحناء عاتقي تلك، لكنني حقًا لم أعد أتحمل هذه النيران التي بداخلي، فليس سهل علي أن أجد حبيب أيامي الذي اخترته من بين الألاف يتخلي عني ويتركني بابشع الطرق هكذا، وها أنا علي صدمتي من يومها لا أستطع تجاوز شيء.

لـ گ: مـُهرائيل هاني"آيلا"

"مرور قتلني"

مرَّ عليّ الزمن وأنا بالمنتصف لست اتراجع ولست أتقدم، أجلسُ أشاهد تعثراتي وانهزامي وأنا أحترق بكل دقيقة بكاءً على ما توصلتُ له، لمَا كل هذا ولمَا فقدان أملي الذي أصبح يلازمني هكذا، وكل ذلك بسبب انهزامي أمام دقائق الساعة وكأنها حمام يتطاير وأنا لا استطيع إمساكه، تتطاير أمامي كل آمالي بكل ثانية ودقة عقرب ساعة تمضي، في ديچور أيامي المرافق لي أنتظر لو يعود الزمن ليوم، ويعود اليوم لساعة فقط أُعوض ما فقدته؛ بسبب إنكساري وإهمالي، أترنح أمام مرآتي وأنا أنظر لضعفي بعدما فقدتُ كل شيء، أقف مهزومة للغاية كلما تذكرت أنه كان بيدي وأنا من أخترتُ تضييعه، وهو الوقت القاتل الصامت كما أطلقتُ عليه مؤخرًا.

ل گ: مهرائيل هانى"آيلا"

مهرائيل هاني«آيلا»

17 سنة

القاهرة

أنضميتُ بالمجال الأدبي من سنتين وعدة شهور، وكم عشقتُ الكتابة وقراءة الكُتب.

أعشقُ مقولة

"عندما تعيش لمرة واحدة بشكل صحيح فهذا يكون كافياً "

«لا تُعطي لأحد الفرصة بأن يعلم نقطة لضعفك حتى وأن كان أقرب أقاربك فستُعلمك الأيام يا عزيزي أنك الطعنة لا تأتي سوى من يعلم أن يُصيب»

كـ:مهرائيل هاني آيلا

DES: MAI MAHMOUD ABOELEZZ

دار أحلام القلوب
للنشر والتوزيع الالكتروني